

دُعَاءُ الرَّجَاءِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ

تَاجِ الدِّينِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ

(ت ٧٠٩ هـ)

بعناية

نزار حمّادي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْزُ مُصِيبَتَنَا فِيكَ بِكَ ، فَإِنَّهُ لَا
جَابِرَ لِمَا فَاتَ مِنْكَ إِلَّا أَنْتَ .

السُّكُونُ إِلَى غَيْرِكَ إِزْعَاجٌ ، وَالْوُصُولُ
إِلَيْكَ عَزِيزٌ ، فَمَا حِيلَةُ الْعِبَادِ بَيْنَ هَذَيْنِ ؟ ! .
لَقَدْ عَزَّ هَذَا الْجَنَابُ حَتَّى كَادَتْ أَعْيُنُ
الْأَمَانِيِّ أَنْ لَا تَدْنُو إِلَيْهِ ، وَلَقَدْ دَنَوْتَ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُوجَدُ قُرْبُكَ
لَدَيْهِ ؟ ! .

يَا مَنْ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يُفْهَمُ

عَنْهُ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ مِنْهُ ، وَلَا يُطَاعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ،
وَلَا يُعَصَى إِلَّا بِإِرَادَتِهِ وَحُكْمِهِ ،
فَالْمَخْصُوصُ كُلُّ الْمَخْصُوصِ مَنْ ظَفَرَ
بِالنَّصِيبِ مِنْكَ ، وَالْمَحْجُوبُ كُلُّ
الْمَحْجُوبِ مَنْ شَغَلَتْهُ بِمَا سِوَاكَ عَنْكَ .

يَا مَنْ ظَهَرَ فَعَرَفَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبَطَنَ فَلَا
يُحِيطُ بِهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ شَيْءٌ ، مَتَى تَرَفَعُ
الْحُجُبَ وَالْأَسْتَارَ وَمَا الْحُجُبُ عَنْكَ
بِمَوْجُودَةٍ ، مَتَى تُطْلُقَ سَرَاحَ الْأَرْوَاحِ وَمَا
هِيَ عَنْكَ بِالتَّحْقِيقِ مَصْدُودَةٍ ، مَتَى تَأْخُذْنِي
مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَتَقْبِلُ بُوْجُودِ قَلْبِي

عَلَيْكَ ، وَمَتَى أَشْهَدُكَ وَأَرَى الْإِشْهَادَ مِنْكَ
إِلَيْكَ ، وَمَتَى أَقْبِلُ وَأَرَى الْإِقْبَالَ مِنْكَ
إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ اجْمَعْنا بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا ، وَاهْدِنَا
بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكْبُرُ عَلَى وَسْعِ
مَغْفِرَتِهِ ذَنْبٌ ، وَلَا يَعْظُمُ عَلَى وَسْعِ حِلْمِهِ
جَنَائِيٌّ ، اغْفِرْ لَنَا مَا أَتَيْنَا ، وَاعْفُ عَنَّا فِيمَا
جَنَيْنَا .

اللَّهُمَّ لَا فَضِيحَةَ إِلَّا وَنَحْنُ أَهْلُهَا ، وَلَا
سِتْرَ إِلَّا وَأَنْتَ أَهْلُهُ ، فَاسْتُرْنَا فِيمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّ نُفُوسَنَا أَبَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِي
الْخَيْرِ اخْتِيَارًا ، فَأَدْخِلْهَا فِيهِ اضْطِرَارًا .

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْجُو فِيْنَا رَجَاءً
فَخَيْبَ رَجَاءِ الشَّيْطَانِ فِيْنَا بِتَحْقِيقِ أَمَلِنَا
فِيهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِيرَاثَ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ ،
وَحُسْنَ الدُّعَاءِ مِنَّا ، وَكَرَمَ الْإِجَابَةِ مِنْكَ ،
وَلَا تُخَيِّبْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ
بِيَدِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ وَالْإِفْتِقَارِ
إِلَيْكَ ، وَالدُّعَاءَ لَكَ وَالِاسْتِجَابَةَ مِنْكَ ،

وَالثِّقَّةَ بِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا لَا يَكُونُ
فِيهَا نَصِيبٌ لَوَجْهِكَ ، وَمِنْ عَمَلٍ يَكُونُ فِيهِ
حَظٌّ لِغَيْرِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
تَعْرِى عَنِ الْاِقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ رَسُولِكَ ، أَوْ
ضُرُورَةٍ لَا تُؤَدِّي إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ مَوَاهِبِ الْعِلْمِ
وَالْيَقِينِ ، وَالسَّمَاخَةِ وَالكَرَمِ ، وَالسَّخَاءِ
وَالشَّجَاعَةِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَكُّلِ
عَلَيْكَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خِلْعِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَنَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْجَزَعِ وَالطَّمَعِ ،

وَالْحِرْصِ وَطُولِ الْأَمَلِ ، وَسُوءِ الْخُلُقِ فَإِنَّهَا
لِبَاسُ الْمُبْعَدِينَ .

اللَّهُمَّ اجْمَعْ لِي بَيْنَ قُرْبِ الْقَلْبِ إِلَيْكَ ،
وَقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَحْضِرْني بِأَنْوَارِ
عَظَمَتِكَ ، وَضَيِّقْ عَلَيَّ الْمَجَارِيَ وَالْمَدَاخِلَ
بِحَقَائِقِ قُرْبِكَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاسْتُرْني وَلَا تَفْضَحْني ،
وَعَلِّمْني وَذَكِّرْني ، وَفَهِّمْني وَارْحَمْني
وَفَرِّحْني ، وَفَرِّغْني مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ
ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَمَحَابِّكَ
وَمَحَابِّ رَسُولِكَ ﷺ .

اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقَلْبِي عَلَيْكَ ، وَوَطْنُ لِسْرِي
 وَطْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَهَبْ لِي جَمْعًا عَلَى
 طَاعَتِكَ عَلَى بَسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ ، وَسَمَاعًا
 لِمُخَاطَبَتِكَ عَلَى بَسَاطِ مُؤَانَسَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي
 مَجْذُوبَ مَحَبَّتِكَ ، غَرِيقًا فِي بَحْرِ
 فَرْدَانِيَّتِكَ ، مَغْمُوسًا فِي بَحَارِ نِعْمَتِكَ ،
 مَمْدُودًا بِمَدَدِ رَحْمَتِكَ ، وَاسْلُكْ بِي سُبُلَ
 الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، وَانْهَجْ بِي نَهْجَ أَهْلِ
 خُصُوصِيَّتِكَ ، وَطَهِّرْني وَنَظِّفْني وَنَزِّهْني
 وَشَجِّعْني وَعَلِّمْني وَعَرِّفْني وَأَدِّبْني
 وَأَسْمِعْني وَبَصِّرْني وَفَهِّمْني وَأَنْطِقْني

بِالْحَقِّ ، وَأَقِمْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ بِحَقِيقَةٍ
الصِّدْقِ ، وَبِالْفَنَاءِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَاجْمَعْ
شَمْلِي بِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ، إِنَّكَ لَطِيفٌ
خَبِيرٌ ، وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ أَلْبِسْنَا مَلَابِسَ لُطْفِكَ ، وَأَقْبِلْ
عَلَيْنَا بِحَنَانِكَ وَعَطْفِكَ ، وَأَخْرِجْ ظُلُمَاتِ
التَّدْبِيرِ مِنْ قُلُوبِنَا ، وَأَشْرِقْ أَنْوَارَ التَّفْوِيزِ
فِي أَسْرَارِنَا ، وَوَفِّقْنَا لِمَا بِهِ أَمْرَتَنَا .

اللَّهُمَّ وَارِدْنَا بِخَيْرِكَ ، وَشِئْنَا بِفَضْلِكَ ،
وَاقْصِدْنَا بِعِنَايَتِكَ ، وَحُفَّنَا بِرِعَايَتِكَ ،
وَأَدْخِلْنَا فِي وُجُودِ حِمَايَتِكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ دَخَلَ مَيَادِينَ الرِّضَا ،
وَكَرَعَ مِنْ تَسْنِيمِ التَّسْلِيمِ ، وَجَنَا مِنْ ثَمَارِ
الْمَعَارِفِ ، وَالْأُبْسِ خَلَعَ التَّخْصِصِ ،
وَأُتْحَفَ بِتُحَفِ الْقُرْبِ ، وَفُتِحَ مِنْ حَضْرَةِ
الرَّبِّ ، دَائِمِينَ عَلَى خِدْمَتِكَ ، مُتَّبِعِينَ
لِرُسُولِكَ ﷺ .

اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ مُحْتَاجُونَ فَأَعْطِنَا ، وَعَنْ
الطَّاعَةِ عَاجِزُونَ فَقَوِّنَا ، وَهَبْ لَنَا قُدْرَةً عَلَى
طَاعَتِكَ ، وَعَجْزًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَاسْتِسْلَامًا
لِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَصَبْرًا عَلَى أَحْكَامِ إِلَهِيَّتِكَ ،
وَعِزًّا بِالْإِنْتِسَابِ إِلَيْكَ ، وَرَاحَةً فِي قُلُوبِنَا

بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَنَسَأُكَ لُطْفًا فِيمَا
قَضَيْتَ ، وَتَأْيِيدًا فِيمَا أَمْضَيْتَ ، وَاجْعَلْنَا فِي
ذَلِكَ مِمَّنْ رَعَيْتَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأُكَ الْخَوْفَ مِنْكَ ،
وَالرَّجَاءَ فِيكَ ، وَالْمَحَبَّةَ لَكَ ، وَالشُّوقَ
إِلَيْكَ ، وَالْأُنْسَ بِكَ ، وَالرِّضَا عَنْكَ ،
وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِكَ ، عَلَى بَسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ ،
نَاطِرِينَ مِنْكَ إِلَيْكَ ، وَنَاطِقِينَ بِكَ عَنْكَ ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ،
أَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النِّيَّةِ وَالصَّدَقِ

وَالْإِخْلَاصِ ، وَالْخُشُوعِ وَالْهَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءِ
وَالْمُرَاقَبَةِ ، وَالنُّورِ وَالْيَقِينِ ، وَالْعِلْمِ
وَالْمَعْرِفَةِ وَالْبَيَانِ ، وَالْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ ، وَكُنْ
لَنَا سَمْعًا وَبَصَرًا ، وَلِسَانًا وَقَلْبًا ، وَعَقْلًا
وَيَدًا وَمُؤَيَّدًا ، هَبْ لِي لِسَانًا لَا يَفْتُرُ عَنْ
ذِكْرِكَ ، وَقَلْبًا يَسْمَعُ بِالْحَقِّ مِنْكَ ، وَرُوحًا
يُكْرِمُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ ، وَسِرًّا مُمْتَعًا بِحَقَائِقِ
قُرْبِكَ ، وَعَقْلًا خَامِدًا لِجَلَالِ عَظَمَتِكَ ،
وَاجْعَلْنَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّتِكَ .

اللَّهُمَّ انْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ ، وَأَقِمْنَا
عَلَى بَسَاطِ هِدَايَتِكَ ، وَانْظُمْنَا فِي سِلْكِ

أَهْلٍ وَلَا يَتِكَ ، وَلَا تَحْرِمْنَا لَطَائِفَ كِفَايَتِكَ .
اللَّهُمَّ كُنْ بِنَا رَوْوفاً ، وَعَلَيْنَا عَطُوفاً ،
وَاخُذْ بِأَيْدِينَا إِلَيْكَ ، أَخُذْ الْكِرَامَ عَلَيْكَ ،
وَقَوِّمْنَا إِذَا اغْوَجَجْنَا ، وَأَعِنَّا إِذَا اسْتَقَمَّمْنَا ،
وَاخُذْ بِأَيْدِينَا إِذَا عَثَرْنَا ، وَكُنْ لَنَا حَيْثُ مَا
كُنَّا ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَلَا مِنَ
الْمُعْرِضِينَ عَنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

خَتَمَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ أَعْمَالَنَا ، وَجَعَلَ إِلَيْنَا
جَنَّتِهِ وَحَضْرَتَهُ عَاقِبَتَنَا وَمَالَنَا ، وَجَعَلَ لَنَا مِنْ
أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى
وَالزِّيَادَةُ ، وَكَانَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

بِفَضْلِهِ ، وَتَوَلَّانا فِي الدَّارَيْنِ بِحَنَانِهِ وَعَظْفِهِ ،
وَجَعَلَنَا مِمَّنْ فَازَ فِي الدُّنْيَا بِمَعْرِفَتِهِ
وَطَاعَتِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِجَنَّتِهِ وَرُؤُوسَتِهِ ،
وَالسَّلَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَعُقُوبَتِهِ ، وَحَفِظْنَا مِنْ
الْأَغْيَارِ وَالْأَكْدَارِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ
الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ ، وَمِنَ الْفَائِزِينَ يَوْمَ
قُدُومِنَا عَلَيْهِ ، وَمَتَّعَنَا بِقُرْبِهِ وَأَدَامَنَا بِفَضْلِهِ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، وَمِنَ
الْمُتَّقِينَ حَقِيقَةً وَصِدْقًا .

اللَّهُمَّ لَا تَصْرِفْنَا عَنْ بَابِكَ خَاسِئِينَ ،
وَفَرِّجْ عَنِ الْمَرْضَى وَالْمَكْرُوبِينَ ، وَأَدِّ دِينَ

الْمَدِينِينَ ، وَأَطْلُقْ سَرَاحَ الْمَسْجُونِينَ ، وَفُكَّ
أَسْرَى الْمَأْسُورِينَ ، وَأَصْلَحْ وُلاَةَ
الْمُسْلِمِينَ ، وَنَكِّسْ أَعْلَامَ الْمُشْرِكِينَ ، وَدَمِّرْ
بِلَادَهُمْ .

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ،
وَافْتَحْ لَهُمُ الْفَتْحَ الْمُبِينَ ، وَأَيِّدْهُمْ عَلَى
أَعْدَائِكَ الْكَافِرِينَ الْجَا حِدِينَ .

اللَّهُمَّ اخْذِلِ الْكُفْرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَرُدِّ
دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَنَكِّسْ
أَعْلَامَهُمْ ، وَاجْعَلِ الشَّتَاتَ بَيْنَهُمْ ، وَأَبْطُلْ
رَأْيَهُمْ وَعَزْمَهُمْ ، وَبَدِّدْ شَمْلَهُمْ ، وَأَهْلِكْ

أَبْطَلَهُمْ ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .